

## دقة المصطلح في لغات الاختصاص

### ملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إشكالية الترادف التي تعترض دقة المصطلح العربي، أي ظاهرة تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد. إذ تستوجب دقة المفهوم العلمي دقة المصطلح الذي يعبر عنه، حيث أن وجود عدة مصطلحات تشير إلى نفس المفهوم يدل على فوضى مصطلحية. يعاني المصطلح العلمي العربي من تعدد الاستعمالات و اختلافها من قطر عربي لآخر، و يعدّ عدم الاستقرار الطابع المميّز لما يوضع من مصطلحات عربية مترجمة عن اللغات الأجنبية؛ فالمصطلح الأجنبي الواحد تقابله عدة ترجمات عربية تختلف ما بين المشرق و المغرب العربيين، و تختلف حتى في داخل القطر الواحد؛ و هذا ما يطلق عليه اللغويون اسم: ظاهرة "الترادف" في لغات الاختصاص، أي تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد. تُحتمّ دقة العلوم توخي الدقة في توظيف المصطلحات العلمية بالتزام وجه واحد للاستعمال، فالمصطلح العلمي يحمل معنى واحدا مناسباً لا يتغير. من هذا المنطلق يعد الترادف من الإشكاليات المطروحة التي تعيق تحقيق الدقة المرجوة في الاصطلاح العلمي؛ حيث أن هذه الدراسة سنتناول هذه الظاهرة من مختلف جوانبها و سنتعرض أمثلة من ميادين مختلفة.

**وهيبة لرقش**  
كلية الأداب و اللغات  
قسم الترجمة  
جامعة الإخوة منتوري  
قسنطينة

### مقدمة:

**تستخدم** لغات التخصص للتخاطب بين المختصين في أمر علمي محدد، و تعدّ الدقة و الاقتصاد من أهم خصائصها لضمان تفاهم و تواصل أكبر. و المصطلحات جزء من لغة التخصص و تمثل أدوات ذات أهمية بالغة للتعبير السليم و الدقيق في المجالات التخصصية. يعاني المصطلح العلمي العربي من تعدد الاستعمالات و اختلافها من قطر عربي لآخر، و يعدّ عدم الاستقرار الطابع المميّز لما يوضع من مصطلحات عربية مترجمة عن اللغات الأجنبية؛ فالمصطلح

### Abstract:

This paper tries to shed some light on the problem of synonymy in the specialised discourse in Arabic, where the scientific notion or concept is referred to with more than one term or denomination. It's well-agreed upon that the accuracy of scientific discourse requires a corresponding accuracy in terminological use in order to facilitate interaction among experts and specialists. This is not the case of Arabic wherein one scientific notion or concept or phenomenon is very often denominated with more than one term, especially if we take into account the terminology used in the Arab countries of the Gulf and that used in North Africa where we notice a large difference in terms of scientific denomination. The Arabic scientific discourse faces the instability of usage of the terms translated from foreign languages; one scientific term in English or French has different Arabic equivalents, this is what linguists call synonymy in specialised languages. This terminological variety is not, in fact, a feature of linguistic richness but rather an obstacle that hinders all efforts to achieve a unified and accurate scientific discourse. From this standpoint this paper will try to tackle the problem of synonymy studying and analysing it from different angles and illustrating it with examples from a variety of domains.

الأجنبي الواحد تقابله عدة ترجمات عربية تختلف ما بين المشرق و المغرب العربيين، وتختلف حتى في داخل القطر الواحد؛ وهذا ما يطلق عليه اللغويون اسم: ظاهرة "الترادف"، أي تعدد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد. ترمى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الاشكالية، حيث ستتناول هذه الظاهرة من مختلف جوانبها، وستستعرض أمثلة من ميادين مختلفة.

### 1) الحاجة إلى لغات التخصص:

تستعمل اللغة استعمالا عاما من خلال توظيف اللغة المشتركة بين جميع ناطقي اللغة في مجالات التواصل اليومية كتبادل المعلومات و التحيات والمجاملات وعمليات البيع والشراء والاستفسار والأحاديث الجارية. ويتخصص هذا الاستعمال بتوظيف اللغة في ميادين محددة، كالطب و الهندسة و الكيمياء وغيرها؛ حيث تكتسب المفردات و الألفاظ العامة دلالات إضافية نابعة من السياق الخاص لذلك الموضوع التخصصي. فحينما نوظف اللغة في البحوث المتخصصة من ميادين مختلفة نستعمل اللغة استعمالا خاصا.

و يطور الأشخاص الذين يزاولون نشاطات متخصصة مصطلحات و عبارات تقنية (فنية) تساعدهم على الاقتصاد في الكلام وتحقيق تجاوب وتواصل أكبر؛ ومثل هذه المفردات المتخصصة ما يستعمله الصيادون والنجارون وعمال المناجم والحرفيون عامة، والتي تسهم في تمييز اللهجات المختلفة في كل المنظومات الكلامية. وتنتمي المفردات الخاصة والعبارات المستخدمة في مختلف الميادين العلمية إلى هذا النوع التخصصي، ويتسع مجال هذه المفردات العلمية ويصبح أكثر تخصصا كلما تعدت الحقائق العلمية اهتمامات الحياة العادية<sup>(1)</sup>. إذ يلجأ أهل الاختصاص إلى استحداث مفردات وألفاظ لتعبر عن احتياجاتهم؛ و من هذه الاستعمالات المتعددة للغة ظهرت لغات التخصص.

### 1-1 تعريف لغة التخصص:

يعرف " أفنور " AFNOR<sup>(2)</sup> لغة التخصص كما يأتي:

« Sous-système linguistique qui utilise une terminologie et d'autres moyens linguistiques et qui vise la non-ambiguïté de la communication dans un domaine particulier ».

" نظام لغوي فرعي يستخدم مصطلحات وأدوات لغوية أخرى و يهدف إل وضوح التواصل في ميدان معين".

و يعرفها "دوبوا" Dubois<sup>(3)</sup> قائلا:

« On appelle langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistique d'un domaine particulier... ».

" نسمى لغة اختصاص نظاما لغويا فرعيًا يضم الخصائص اللغوية لميدان معين"

و تعد لغة الاختصاص لغة تخاطب و تواصل بين المختصين في ميدان علمي محدد.

### 1-2 مميزات لغة التخصص:

تمثل التراكم المصطلحية جزءا أساسيا في كل لغات التخصص، و إلى جانب المصطلحات تحمل كل لغة تخصصية خصائص صرفية و نحوية مستمدة من اللغة العامة. كما توجد بين اللغتين بنية تركيبية و خطابية واحدة. فالمصطلحات تتكون داخل لغة التخصص، أما الخصائص الصرفية والنحوية فلا تتكون إلا في اللغة العامة، ويستخدم منها فقط ما يفي بحاجات التخصص.

و لغة الاختصاص ليست تتابع سلسلة من المصطلحات نطقا أو كتابة، بل هي عبارة عن دلالات متناسقة و معان مترابطة بطريقة منطقية من دون اختلال أو تناقض، و هذا ما يضمن سلامة الخطاب المتخصص و فعاليته.

تهدف لغات التخصص إلى تحقيق الدقة و الدلالة المباشرة بعيدا عن الإيحاء و العموم، من خلال استخدام مصطلحات دقيقة و واضحة، بعيدة عن اللغز و الغموض. كما تشحن الكلمات التي تنتقل من

اللغة العامة إلى لغة التخصص بدلالات خاصة ومحددة؛ فتصبح لها دلالة اصطلاحية بعيدة عن تلك التي تحملها في الاستعمال العام وإضافة إلى المصطلحات المحددة المميزة للغات التخصص، فإنها تنسم أيضا بتراكيب واضحة بسيطة تخدم هدفا لغويا محددًا، وهو ما يؤكد على الأسلوب الوظيفي للخطاب المتخصص<sup>(4)</sup>.

ويمكن أن نميز في الخطاب المتخصص الأسلوب المهني في التعامل العام في مجالات العمل وفي التناول المباشر للموضوعات العملية، والأسلوب العلمي في التعبير عن شتى الموضوعات العلمية<sup>(5)</sup>؛ و اعتمادا على هذا التقسيم تتسع رقة الاستعمال المصطلحي وتنوع المفردات والعبارات المصطلحية، وينبغي في كل الأحوال مراعاة الدلالة المحددة والوضوح للمصطلح لتحقيق تواصل فعال وتفاهم أكبر. وسنتطرق فيما يلي إلى الخطاب العلمي.

## 2) الخطاب العلمي:

يقسم بلومفيلد<sup>(6)</sup> الخطاب العلمي إلى نوعين: خطاب علمي رسمي وخطاب علمي غير رسمي؛ فأما الخطاب العلمي غير الرسمي فيعتمد على لغة عامة مضافا إليها كلمات وعبارات تقنية، مع إتباع قيود أسلوبية ونحوية بغرض إحداث تجاوب مناسب لدى المتلقي. وفي المقابل يستخدم الخطاب العلمي الرسمي مفردات وقوانين نحوية محددة تحديدا صارما، وينتقل من جملة إلى أخرى في إطار احترام القوانين المتعارف عليها.

### 1-2-1- مميزات الخطاب العلمي:

يتميز الخطاب العلمي في مجمله بأسلوب إخباري يعبر عن العلوم وكل ما يستجد فيها بطريقة موضوعية، باستخدام عبارات وتراكيب لغوية واضحة ومباشرة تناسب فيها المفردات والألفاظ على نسق مألوف، من دون تأخير أو تقديم مقصود ومبالغ فيه، كما أن الألفاظ فيها تحمل دلالات مباشرة من دون إبهامات أو ظلال للمعنى، ودون تنميق أو إضافات<sup>(7)</sup>.

ويؤكد عبد العزيز محمد حسن<sup>(8)</sup> على ضرورة مطابقة الخطاب العلمي لروح وطبيعة العلوم التي يتطرق إليها، وهذا من خلال استخدام ألفاظ محدّدة وواضحة الدلالة في أسلوب مبسط، مع توخي الدقة والوضوح بعيدا عن كل ما تشابه لفظه وشاع في اللغات العامّة.

ويخلو النص العلمي من العاطفة والخيال، كما يبتعد خطاب المختصين عن التكلف والتصنع، فانشغالهم ينصب على اللفظة الدقيقة والعبارة الواضحة التي توصل المعلومة إلى المتلقي دون إرباك أو تشويش، ويعتبر المصطلح العلمي من أهم الوسائل للتعبير عن هذه الدقة. ولكن قبل التطرق إلى المصطلح العلمي وخصائصه لنتعرف على المعنى والمفهوم والدلالة في لغات التخصص.

### 2-2: المعنى والمفهوم والدلالة في لغات التخصص:

#### 1-2-2-1- المعنى:

حازت قضية المعنى على اهتمام العديد من اللغويين وحاول كل منهم صياغة تعريف له؛ إذ يقول الجرجاني في التعريفات<sup>(9)</sup>، إن المعاني هي الصورة الذهنية حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث أنها تقصد باللفظ، سميت مفهوما...

أما الجاحظ، فيذكر في كتاب البيان والتبيين<sup>(10)</sup>، أن: " المعاني قائمة في صدور الناس، وهي قصور في أذهانهم، وإنما يحي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها، وتكون بإظهار المعنى والدلالة الظاهرة بدلا عن المعنى الخفي..."

أما القرطاجني<sup>(11)</sup> فيقول: " المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان".

ويبدو أن كل هذه التعاريف تتفق على أن المعنى هو صورة تتشكل في الذهن لتتطابق ما أدرك خارجة (في الواقع)، أي أن الأشياء الموجودة في الواقع تقابلها، حال إدراكها، صورة ذهنية مطابقة لها.

وقد صنف ابن خلف<sup>(12)</sup> المعاني وجعلها في أنواع ثلاثة: " محقق ومقدر ومجهول. فالمحقق هو الذي أدركه أهل اللغة وتحققوا منه فوضعوا له اسما يشير إليه، والمقدر هو ما غاب عن أهل اللغة إدراكه و

التحقق منه، ولكن توهموه فافترضوا له اسما يشير إليه على سبيل الافتراض و التوهم لمعنى، والمجهول هو ما جهله أهل اللغة و لم يخطر ببالهم فلم يقدروا له اسما. ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن ضربين من المعاني وفقا لما اقترحه المعجميون و المصطلحيون<sup>(13)</sup> :

- ضرب وجوده ضرورة و لا يمكن الاستغناء عنه في اللغة، فلا مفر من وضع مصطلح له.
- وضرب لا تدعو الضرورة إليه كثيرا، ولذا لا يلزمنا إلا عند الحاجة.

و في سياق الحديث عن المعاني أشار المفكرون العرب إلى المعاني المولدة، حيث عرفوا توليد المعنى على أنه " إخراج الشيء من معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"<sup>(14)</sup>، و " تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول"<sup>(15)</sup>. و قد يكون اللفظ المنقول من معناه الأول إلى معنى آخر مفردة من مفردات اللغة العامة كما قد يكون مصطلحا في الخطاب المتخصص.

### 2-2-2- المفهوم:

المفهوم العلمي هو تصور لفكرة وقعت في الذهن، يعبر عنها بلفظ مطابق هو المصطلح. وفي حين يختلف المصطلح من لغة إلى أخرى، فإن المفهوم واحد لا يتغير لأنه تصور لفكرة تشير إلى شيء. ويسمح تحديد المفهوم بدقة من استبعاد الاشتراك في المعنى و يحدد للفظ الواحد معنى واحد.

### 2-2-3 الدلالة:

قسّم البلاغيون دلالة الألفاظ على المعاني إلى ثلاثة أقسام، وهي<sup>(16)</sup> :

- المساواة، حيث يكون المعنى مساويا للفظ.
- والتذليل، حيث يكون اللفظ زائدا على المعنى.
- والإشارة، حيث المعنى زائد على اللفظ.

### 2-3- المصطلح العلمي:

#### 1-3-2 تعريف المصطلح:

تؤكد تعريفات حديثة للمصطلح على موقع المصطلح الواحد بين المصطلحات الأخرى داخل التخصص الواحد، إذ يشير، في إطار نظام متكامل، إلى تسمية حصرية لشيء، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما<sup>(17)</sup>.

و يعرف المصطلح كذلك بـ "...كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية...)" يوجد موروثا أو مقترضا و يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم و ليدل على أشياء مادية محددة"<sup>(18)</sup> و يتفق عموما المتخصصون في المصطلحية على أن المصطلح، مفهوما مفردا أو عبارة مركبة، يشير إلى تعبير ذو دلالة متخصصة محددة وواضحة، و يرد دائما في تسلسل مع المصطلحات الأخرى لميدان معين، في نسق منطقي يحقق وضوحه و دقته.

ويخضع المصطلح في تطوره للتخصص نفسه، و لا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكونه ذلك التخصص، و يعبر عن هذه الفكرة محمد كامل حسين<sup>(19)</sup>، قائلا: "...طبيعة المصطلحات تجعلها صورة حية لتطور العلوم، و هي تدل على ما في تاريخ العلم من صواب أو خطأ، و هي جزء لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية". و يرتبط تاريخ المصطلحات بتاريخ العلوم، فكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة تعبر عن كل ما يحمله هذا العلم من تصورات جديدة. و العلوم تتجدد و تتطور باستمرار في دقة و نظام متناهيين؛ والحال كذلك بالنسبة للمصطلحات، فيجب أن تكون دقيقة و منظّمة و متجددة باستمرار.

### 2-3-2 صفات المصطلح العلمي:

يفضّل في المصطلح العلمي أن يكون لفظا أو تركيبا لا عبارة طويلة تصف الشيء و توحى به، و لا يتوجب أن يعبر المصطلح عن كل صفات المفهوم الذي يدل عليه؛ إذ يكفي أن يشير إلى صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة "سيارة" مثلا تعبر عن صفة واحدة من صفات المدلول وهي السير وما أكثر المركبات و الكائنات التي تسير و بشيوع استعمالها تأخذ الدلالة العرفية الاصطلاحية مكانها كدلالة مباشرة على المفهوم كله و يغيب عن الأذهان الأصل اللغوي للكلمة<sup>(20)</sup>. كما يشيع أيضا

استعمال عديد الاختصارات في الاصطلاح العلمي بداعي الحاجة إلى تواصل سريع وفعال على نحو يجعل حرفاً واحداً أو بضعة حروف دالة على المصطلح الواحد، فمن الضروري تنظيم هذه المختصرات وتنسيقها حتى تكون دالة على المفاهيم في وضوح، ويتحدد بذلك مكانها في منظومة المصطلحات لكل تخصص.

ومن أهم السمات التي تميز المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة العامة دلالاته المحددة الواضحة، والتي تضمن له مكانة في داخل التخصص الواحد. ووضوح المصطلح يرتبط أساساً بوضوح المفهوم الذي يدل عليه، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصص الواحد<sup>(21)</sup>. وتوحي الوسائل الصرفية المختلفة لتكوين المصطلحات بشيء من دلالة المصطلح ولكنها ليست الأساس في تحديدها؛ فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالاتها و عباراتها في إطار نظام متكامل من المفاهيم لتخصص علمي معين.

ويكون للفظ، عادة، دلالة لغوية أصلية في اللغة العامة ثم تتخصص هذه الدلالة في الاصطلاح العلمي؛ وقد ينتقل المصطلح من التخصص العلمي إلى اللغة العامة ولكن يظل هناك اختلاف بين الاستعمال المصطلحي التخصصي والاستعمال العام.

### 2-3-3 مقارنة بين الألفاظ العامة والمصطلحات العلمية:

يمكن ملاحظة الفروقات التالية بين المصطلحات العلمية والألفاظ العامة<sup>(22)</sup>:

- وحدة الألفاظ العامة وتعدد المصطلحات العلمية؛ ( فالطفل، الصبي، الغلام) تدل على مفهوم واحد، غير أنّ استعمالها لا يكون في نفس المستوى... فبإمكان المتكلم أن يستعمل كل كلمة من هذه الكلمات حسب الطرف الذي يتحدث فيه. ولا يكون ذلك في المصطلحات العلمية، لأن عدد هذه المصطلحات مرتبط بعدد ميادين النشاط العلمي.

- تتصف الألفاظ العامة بنوع من الاستقرار النسبي، بينما تتميز المصطلحات العلمية بالحركة السريعة.

- الألفاظ العامة تعبر عن عدد من المعاني لا حصر لها نتيجة لقدرة المتكلم على وضع جمل جديدة بتركيب الألفاظ نفسها.

وتتباين الألفاظ ما بين الاستعمال العام والاستعمال المتخصص، فكثيراً ما تنتقل من مكان إلى آخر، فتأخذ الألفاظ من اللغة العامة وتخصص للدلالة على مفهوم ما لتكون مصطلحاً؛ وقد تشيع لفظة اصطلاحية فتستخدم على المستوى العام، وربما كان هناك حالة وسطى تشترك فيها الألفاظ بين العامة والتخصصية أو تستعمل على المستويين معاً.

ويؤكد الأدريسى<sup>(23)</sup> على أهمية التمييز بين المفرد اللغوي والمصطلح العلمي، ويقارن بينهما قائلاً: " إن المفرد اللغوي ينطلق الفكر فيه من اللفظ إلى المعنى أو التصور الذي قد نجده في المعجم، أما المصطلح فإن الفكر يتجه فيه من التصور أو المعنى أو الشيء الجديد الناجم ليبحث عن اللفظ المناسب للدلالة عليه ولتخصيصه به".

فالمصطلح إذن هو اللفظ المناسب الذي يوضع ليعبر عن التصور الذي يحمله المفهوم العلمي الموجود مسبقاً.

ويمكن تقسيم الألفاظ في الخطاب العلمي إلى ثلاثة أنواع<sup>(24)</sup>:

- 1- مصطلحات شديدة التخصص، فكل علم مصطلحاته الخاصة به.
- 2- مصطلحات يمكن أن توجد في أكثر من علم مثل الأكسجين.
- 3- ألفاظ عامة استعملت لمعان علمية معينة من قبل العلماء والتقنيين داخل مجموعة معينة من المعارف.

### 2-3-4- التعريف المصطلحي:

يعتبر التعريف مفتاح المفهوم المصطلحي، إذ يحصر إطاره ويحدد معالمه مما يسهل تصوّره و تقرّيبه من المدارك. وتكمن أهمية تعريف المصطلح في أنه يميزه ويخصّصه فيجعل له دلالة تعرفه في الخطاب المتخصص؛ كما يسمح باستجلاء و توضيح كل الجوانب الغامضة للمفهوم العلمي.

و يؤكد روبر دو بوك Robert Dubuc<sup>(25)</sup> على ضرورة أن يستجيب تعريف المصطلح لمعايير ثلاثة: الوضوح، والملاءمة، والإيجاز.

### 3- المصطلح العلمي العربي وإشكالية عدم استقراره :

يعتمد وضع المصطلح العلمي العربي أساساً على النقل من خلال نقل العلوم الحديثة إلى اللغة العربية، و تطرح في خضم هذه العملية قضية ترجمة المصطلحات العلمية إلى العربية وما تواجهه من صعوبات و عراقيل. يعاني المصطلح العلمي العربي من عدم الاستقرار و تطبعه فوضى عارمة في الاستعمال، فنادرًا ما تتفق المعاجم المتخصصة على ترجمة موحدة لمصطلح أجنبي، وتختلف المصطلحات التي يستخدمها المختصون فيما بينهم للتعبير عن المفهوم نفسه مما يسبب نوعاً من الارتباك و التشويش و يضيع الدقة المطلوبة في التعبير العلمي، و يطلق على ظاهرة تعدد المصطلحات للمفهوم العلمي الواحد اسم: الترادف.

و تعد هذه المشكلة من أكبر العراقيل التي تواجه دقة الاصطلاح العربي.

### 3-1 أسباب الترادف:

و من أهم أسباب هذه الظاهرة ما يأتي:

\* وضع مصطلحات في ميدان من ميادين المعرفة دون الاطلاع على ما هو موجود مسبقاً.

\* اضطلاع جهات و مؤسسات متفرقة بوضع المصطلح دون الرجوع إلى جهة موحدة.

\* إن تسارع و تيرة تطور العلوم يفرض تسارعا في وتيرة تعريب المصطلحات، و غالباً ما يؤدي هذا الاستعجال إلى غياب التنسيق في ترجمة المصطلحات.

و لقد عمل الباحثون، كل في اختصاصه، على وضع المصطلحات العربية لكل ما يستجد في ميدان العلوم، ولكن كل هذه الجهود كانت متفرقة و منفردة و بالتالي اختلفت نتائجها و تباينت بين المختصين. و هو ما جعل معاجم المصطلحات العربية تعرض أفواجا من الألفاظ للمفهوم العلمي الواحد، مفترضين أنها تطابقه. و هكذا أخذ كل أخصائي يعرب مصطلحات اختصاصه بعيداً عن تنسيق الجهود مع أصحاب الاختصاص و النتيجة تراكم و تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد.

### 3-2 سلبيات الترادف:

يخلق الترادف في المصطلحات نوعاً من التشويش والضبابية في فهم المعنى المقصود، و يحول تعدد المصطلحات للمعنى الواحد دون فهم المعنى المقصود فهما دقيقاً. ولقد مضى الوقت حيث كان يعتبر الترادف سمة من سمات التراث اللغوي. بل إنه يؤثر في مجال العلوم ويمس دقة التعبير فيها. و هذا ما يشير إليه سويسسي محمد<sup>(26)</sup> قائلاً: "... ولا يبل هذا الأزدحام وهذا الخصب الظاهر على السعة والثراء، بل هو يدل إن كان لا بد من دليل على ما يسود طرق العمل من فوضى وعلى عيب أساسي هو فقدان الأسلوب المنطقي والخلو من النظرات الفلسفية العامة في ميدان الترجمة إلى العربية".

### 3-3 أمثلة عن المترادفات:

تمس ظاهرة الترادف المصطلحي معظم العلوم و يمكن أن نورد أمثلة مختلفة من ميادين شتى؛ فالمصطلحات التالية: علم اللغة واللسانيات والألسنية وفقه اللغة، كلها وضعت كترجمة لمصطلح "Linguistics"، و قد ذكر محمد سويسسي عدة أمثلة عن الترادف في ميدان الرياضيات؛ و يورد بعض الأمثلة في اللغة الفرنسية و مقابلاتها في اللغة العربية<sup>(27)</sup> :

\* وترجم كلمة "vertical" بـ: قائم، عمودي، رأسي، شاقولي...

\* وترجم كلمة "Symétrie" بـ: تماثل، تناظر، وتقابل...

وهذا ما يؤدي إلى الفوضى والغموض وعدم الدقة وحتى صعوبة التواصل بين البلاد العربية. و يذكر خليفة محمد<sup>(28)</sup> أمثلة عن الترادف في ميدان الفيزياء، فمصطلح "Diode" يترجم بالمصطلحات التالية: صمّام ثنائي، و ثنائي المسار، و صمّام. وهذا نمط من الترادف تم داخل الترجمة نتيجة لعدم تضافر الجهود الترجيحية، و فردية العمل الترجيحي للمتترجمين أفراداً و هيئات و مؤسسات. و قد يأتي الترادف نتيجة للتداخل بين الترجمة و التعريب كما هو الحال بالنسبة لمصطلح "Transistor" الذي يترجم مرة بمقحل

ويعرّب أخرى بترانزيستور، ومصطلح "Electron" الذي يترجم مرة كهروب ويُعرّب أخرى بالكترون<sup>(29)</sup>.

#### 3-4- آراء في الترادف:

تعتبر الدراسات اللغوية الحديثة أن كثرة المترادفات مشكلة عويصة تتطلب حلاً؛ إذ أن تنوع الألفاظ يشير إلى تنوع في الأفكار وإلا كان الكلام مجرد رص للكلمات دون دلالة واضحة. و هو ما يعرّب عنه أبو هلال العسكري<sup>(30)</sup> في قوله: "إن اختلاف العبارات و الأسماء يوجب اختلاف المعاني، و ذلك كون الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة و إذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فَعُرِفَ، فالإشارة إليه ثانية و ثالثة غير مفيدة..."، فدلالة عديد الألفاظ على معنى واحد هو زيادة في اللغة دونما فائدة ترجى.

و يرى كثير من اللغويين أن الترادف المطلق بين الكلمات غير موجود. و هذا ما يعرّب عنه أليز ليمان "Alise Lehmann" في قوله<sup>(31)</sup>:

« L'identité de sens (ou synonymie absolue) est un leurre »

بمعنى: "من الإغواء الحديث عن التشابه في المعنى (أو الترادف المطلق)". وهذا ما يؤكد الكاتب الفرنسي دومارسي "Dumarsais"<sup>(32)</sup> في قوله:

« S'il y' avait des synonymes parfaits, il y'aurait deux langues dans une même langue ».

بمعنى: "لو كانت هنالك مترادفات تامة، لكانت هنالك لغتين في داخل اللغة الواحدة". ويعتبر القاسمي<sup>(33)</sup> المترادفات نعمة ونقمة في أن واحد في مجال المصطلحات العلمية والتقنية؛ إذ تعتبر نعمة إذا استعملت للتفريق بين المفاهيم المتقاربة و تعتبر نقمة إذا وضع عدد منها مقابلاً للمفهوم التقني الواحد مما يؤدي إلى اختلاف الاستعمال وتعدده.

#### 4 صعوبات التنسيق في وضع المصطلح العلمي العربي:

تعود الفوضى في وضع المصطلحات العلمية والتقنية في الوطن العربي في حالات عديدة إلي غياب التنسيق بين الجهات المعنية، و يواجه هذا التنسيق صعوبات عدة، منها:

#### 4-1 تعدد مصادر المصطلحات:

تُستخدم اللغة الفرنسية لغة ثانية في أقطار المغرب العربي، فأصبحت مصدر المصطلحات هناك أما في أقطار المشرق العربي فإن الإنجليزية هي التي تقوم بذلك الدور. ولهذا فإن استخدام لغتين أجنبيتين مختلفتين مصدر المصطلحات في الوطن العربي يؤدي إلى ازدواجية في المصطلح؛ فمثلاً مصطلح (nitrogen) في الإنجليزية يقابله مصطلح (azote) في الفرنسية، وقد تمت استعارة المصطلحان بلفظهما فشاع استعمال (أزوت) و (نتروجين) في اللغة العربية<sup>(34)</sup>.

#### 4-2 ازدواجية المصطلح في لغة المصدر:

قد تنجم ازدواجية المصطلح الواحد في اللغة

العربية عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، ففي حالة اللغة الإنجليزية مثلا قد يستعمل العلماء الأمريكيون مصطلحا غير الذي يستعمله زملاؤهم البريطانيون للدلالة على المفهوم ذاته. ونذكر المثال التالي: إذ يطلق الفيزيائيون الأمريكيون تعبير (electronic tube) على الشيء الذي يسميه زملاؤهم البريطانيون (electronic valve)، ولهذا يحصل المترجم العربي الذي يستخدم المصدر الأمريكي على الترجمة العربية: أنبوبة إلكترونية، بينما يتوصل المترجم العربي الذي يعتمد المصدر البريطاني إلى الترجمة العربية: صمام إلكتروني، وهكذا نواجه مصطلحين عربيين للمفهوم الواحد<sup>(35)</sup>.

#### 4-3 الترادف في لغة المصدر:

يشكل الترادف في اللغة المصدر صعوبة أخرى من صعوبات نقل المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللغة العربية؛ فإذا ما ترجمت المترادفات المختلفة من طرف عدة مترجمين ومن دون أن يدركوا أنها تشير إلى نفس المفهوم، فإنه سيقع ازدواج مصطلحي في اللغة العربية<sup>(36)</sup>. و من الأمثلة على

الترادف في اللغة الفرنسية نذكر ما يلي<sup>(37)</sup>: للدلالة على مفهوم  
« *fragment d'ADN susceptible de se déplacer d'un endroit du génome à un autre* »

ترد في اللغة الفرنسية المصطلحات التالية: « *élément transposable, élément mobile, élément instable, transposon, gène mobile, gène sauteur...* »  
و نلاحظ أن هذه الصعوبات ترجع في مجملها إلى اللغة المترجم عنها؛ و توجد مشاكل أخرى تعيق  
تنسيق و توحيد الجهود في وضع المصطلح العربي، وهي<sup>(38)</sup>:  
**-تعدد واضعي المصطلحات في الوطن العربي:** إن وجود عدة مجامع لغوية أو لجان للترجمة والتعريب  
في الوطن العربي أدى إلى تشتت الجهود وبهذا أصبحت ازدواجية المصطلحات مسألة لا مفرّ منها .  
**-إغفال التراث العلمي العربي:** يدافع عديد اللغويين عن التراث العربي المصطلحي و يدعو معظمهم إلى  
الرجوع إليه أو لا عند البحث عن مرادف للمصطلحات العلمية الأجنبية.  
**-عدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة:** و يعود هذا إما لعدم اطلاع الجمهور عليها لغياب النشر و  
الإعلام و إما لوجود مصطلحات تفي بالغرض ولا حاجة إلى ما يوضع من جديد.

#### **5) ترجمة السوابق و اللواحق:**

تعتبر ترجمة السوابق و اللواحق اللاتينية إلى اللغة العربية سببا من أسباب الترادف المصطلحي؛ إذ  
تواجه عدّة صعوبات، و نادرا ما يُتفق على ترجمة موحدة. إذ تتعدد المصطلحات العربية المقابلة  
للمصطلح الأجنبي بتعدد الترجمات المقترحة للسابقة أو اللاحقة الأجنبية.  
و فيما يلي بعض الأمثلة من ميدان العلوم الطبيعية<sup>(39)</sup>:

. تعبير السابقة anti- عن مفهوم الضدية والتقابل. وتترجم إلى اللغة العربية بما يلي: مضاد، مقابل. نذكر  
مثلا: المصطلح anticodon الذي يترجم بـ: شفرة مضادة و رامزة مقابلة.  
. تعبير السابقة semi- عن مفهوم المناصفة والمشاركة، وتترجم إلى العربية بـ نصف أو شبه. تعبير شبه  
عن مفهوم المشابهة، إذن شبه ونصف غير مترادفين. و نذكر مثلا المصطلح semiconservative  
replication الذي يترجم بـ: التضاعف النصف محافظ و التكرار شبه المحافظ.  
. تعبير السابقة co- عن مفهوم المشاركة، و تترجم إلى العربية بعدة صيغ؛ مثلا مصطلح  
codominance الذي يترجم بـ: السيادة التعادلية و السيادة المساعدة.

من خلال هذه الأمثلة البسيطة تظهر أهمية توحيد ترجمة السوابق و اللواحق الأجنبية للوصول إلى  
توحيد المصطلحات العربية المترجمة. و في هذا الإطار، يقترح المهتمون بالمصطلح العلمي العربي  
وضع نظام لتوحيد المصطلحات. و من بين هذه المقترحات قواعد التتميط التي يدعو إليها رشاد  
الحمزاوي مستوحيا إياها من معايير التتميط التي ذكرها Robert Dubuc<sup>(40)</sup>.

#### **6) منهجية تنميط المصطلحات:**

يراد بالتنميط وضع مقاييس لاختيار مصطلح من المصطلحات المترادفة مع تصنيف تلك المقاييس  
وضبط ميادين تطبيقها بهدف تحقيق تواصل أفضل بين مستعملها والمتخاطبين بها. فالهدف من التتميط  
إذن تجنب العشوائية في اختيار المصطلح المناسب.  
وعلى هذا الأساس، يختلف مفهوم التتميط في معناه عما يعني بتوحيد طرق وضع المصطلحات من  
مجاز واشتقاق ونحت وتعريب... ، كما يختلف تماما عن توحيد مناهج الترجمة وفنياتها. فالتتميط يفيد  
اختيار شكل، أو استعمال، أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات  
الساندة في ميدان معين وذلك بالاعتماد على مقاييس أو مبادئ التتميط.

#### **1-6 مبادئ التتميط:**

يعتمد التتميط على أربعة مبادئ<sup>(41)</sup>:

**اطراد أو شيوع المصطلح:** و يعتمد عموما رواج المصطلح بين المستعملين له عند عامة الناس أو  
عند المتخصصين.

يسر التداول: ومعنى ذلك أن يكون اللفظ سهلا يبسر التخاطب والتواصل، ولذا يستحسن ألا يكون معقد الشكل.

الملائمة: أن يلائم المصطلح المترجم المصطلح الأجنبي ولا يتداخل مع غيره، وهنا ينظر في عدد الميادين التي يستعمل فيها المصطلح.

الحوافز: و يقصد به كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح، من ذلك : صيغته البسيطة، قابليته للاشتقاق، تركيبه الصرفي الواضح، بعده عن الطول والغرابة...

### الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة التطرق إلى قضية توارق المصطلحين العرب وهي إشكالية الترادف المصطلحي، أي تعدد المصطلحات العربية الموضوعة للمفهوم العلمي الواحد، حيث أن هذا التعدد المصطلحي يسبب فوضى و بلبلة بين المختصين، ويعيق التواصل الفعال فيما بينهم، كما يجعل اللغة العربية بعيدة عن التعبير العلمي الدقيق المميز للعلوم والتقنيات.

إن توحيد الجهود في ميدان وضع المصطلح بين اللغويين والمختصين والهيئات والمؤسسات الرسمية أمر حتمي لتحقيق تنسيق أكبر بين المشرق والمغرب العربيين، وحتى في داخل البلد الواحد. و يتجلى في هذه الدراسة أهمية مبادئ الترميم التي تمكن من المفاضلة بين كل المصطلحات التي تعد-افتراضيا- مترادفة، و تسمح بالتوصل إلى المصطلح الأكثر مناسبة للمفهوم العلمي دون غيره من المصطلحات الأخرى.

و تعتبر هذه الدراسة النظرية منطلقا لدراسات أخرى ستكون ذات طابع عملي توثيقي من خلال تحديد مجال معين للدراسة و جرد كل ما توفر من مصطلحات مترادفة و المفاضلة بينها لاختيار المصطلح الأنسب للمفهوم العلمي الواحد.

### قائمة المصادر و المراجع العربية:

- 1- الحمزاوي، رشاد: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها. بيروت، دار الغرب (1986)
- 2- الخوري، شحادة؛ "العربية لغة العلم"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. 2001، الجزء الثاني، عدد 76،
- 3- الخوري، شحادة، الترجمة قديما وحديثا؛ سوسة، دار المعارف للطباعة والنشر، (ط1)، 1988.
- 4- الديدواوي، محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة، مكتبة المعارف، 1992.
- 5- الديدواوي، محمد، الترجمة والتواصل، دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2000، 1.
- 6- الديدواوي، محمد، الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية. الدار البيضاء، المغرب، 2002.
- 7- الديدواوي، محمد، منهاج المترجم؛ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء. (ط1)، 2005.
- 8- العسكري، أبو هلال؛ الفروق في اللغة. دار الأفاق الجديدة، ط7، 1991
- 9- القحطاني، سعد بن هادي؛ التعريب و نظرية التخطيط اللغوي، م. د. و. ع. ، (ط1)، بيروت، 2002
- 10- القاسمي، علي؛ مقدمة في علم المصطلح، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ط2، 1987
- 11- القاسم، فائزة، "الترجمة المتخصصة فرنسي-عربي، عمل المترجم"، ت محمد احمد طجو، مجلة الترجمان 1996، ص 99-113.
- 12- الواسطي، سليمان؛ الترجمة العلمية، بغداد، 1983
- 13- بوبكري، فراحي، الترجمة والتعريب والمصطلح، دار الغرب للنشر، 2002.
- 14- بوسالم، الأزهر، "الترجمة القانونية"، مجلة المترجم؛ العدد 11 (جانفي-جوان) 2005، ص 91-101.

- 15- حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة.(د.ت).  
 16- حسن، محمد عبد الغني؛ فن الترجمة في الأدب العربي. القاهرة، دار ومطابع المستقبل.1986  
 17- خليفة، محمد،"الترجمة العلمية والأدبية"، مجلة المترجم، عدد 6، 2002، دار الغرب للنشر،  
 ص ص 65-66  
 18- ساسي، عمار، "من خصائص اللسان العربي، مبدأ الاقتصاد اللغوي أساس لغة الاختصاص"،  
 مجلة المترجم؛ العدد 11 (جانفي-جوان)2005، ص ص:117-134.  
 19- سويسي، محمد؛ لغة الرياضيات في العربية، دار القلم، تونس.1989  
 20- عبد العزيز، محمد حسن؛ التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي.1990  
 21- شامية أحمد، مشكلة المولد في اللغة العربية؛ رسالة دكتوراه غير مطبوعة، (1996).  
 22- مقنونيف، شعيب؛ "حتمية الترجمة لانتقال المعارف العلمية و التكنولوجيا، قراءة في إشكالية  
 المصطلح"؛ مجلة المترجم؛ العدد 11 (جانفي-جوان)2005، ص ص:37-51.

المصادر و المراجع الأجنبية:

- 1- Bejoint, H, et thoiron, p ; Le sens en terminologie, PU de Lyon,2000.  
 2-Bloomfield, L; Linguistic Aspects of Science, 1939  
 3-Durieux, Christine ;Pseudo-Synonymes en Langue de Spécialité, C.I.E.L.,  
 Université de Caen  
 4-Depecker, Loïc ; Entre Signe et Concept, Eléments de Terminologie  
 Générale ; Editions Presses Sorbonne Nouvelle, Paris  
 5-Lehmann, Alise et Martin-Berthet Françoise ; Introduction a la lexicologie,  
 Editions Dunod, Paris, 1998.  
 6-Robert, Dubuc ; Manuel pratique de terminologie générale, linguattech,  
 4edition ; 2002, l'Anglais, Didier, 1977

الهوامش:

- <sup>1</sup>Bloomfield, L ; Linguistic Aspects of Science, 1939, p42.  
<sup>2</sup>cité par: Durieux, Christine ;"Pseudo-Synonymes en Langue de Spécialité",  
 C.I.E.L., Université de Caen. P90.  
<sup>3</sup>Ibid.  
<sup>4</sup>حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة.(د.ت).،صص:14-15 .  
<sup>5</sup>المرجع نفسه.  
<sup>6</sup>Bloomfield, L; Linguistic Aspects of Science, p43.  
<sup>7</sup>عبد العزيز، محمد حسن؛ التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي.1990،ص286.  
<sup>8</sup>المرجع السابق، ص 216.  
<sup>9</sup>ذكره الديداوي، محمد في: منهاج المترجم؛ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.(ط1)،2005.ص  
 104.  
<sup>10</sup>المرجع نفسه.  
<sup>11</sup>ذكره الديداوي، محمد في: منهاج المترجم، ص 104.  
<sup>12</sup>المرجع نفسه، ص 105.  
<sup>13</sup>الديداوي، محمد؛ منهاج المترجم، ص 105.  
<sup>14</sup>المرجع السابق.  
<sup>15</sup>المرجع السابق.  
<sup>16</sup>الديداوي، محمد؛ منهاج المترجم، ص 107.  
<sup>17</sup>حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص12.

- <sup>18</sup> المرجع نفسه، ص11.
- <sup>19</sup> حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص13
- <sup>20</sup> المرجع السابق، ص16.
- <sup>21</sup> حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ص12- 13
- <sup>22</sup> شامية أحمد، مشكلة المولد في اللغة العربية؛ رسالة دكتوراه غير مطبوعة. (1996)، ص 96-97.
- <sup>23</sup> المرجع السابق، ص 111.
- <sup>24</sup> المرجع السابق، ص97.
- <sup>25</sup> **Robert, Dubuc** ; Manuel Pratique de Terminologie Générale, linguattech, 4edition ; 2002, p95.
- <sup>26</sup> سويسبي، محمد، لغة الرياضيات في العربية؛ ص 11.
- <sup>27</sup> سويسبي، محمد؛ لغة الرياضيات في العربية، ص ص 516-517.
- <sup>28</sup> خليفة، محمد، "الترجمة العلمية والأدبية"، مجلة المترجم، عدد 6، 2002، دار الغرب للنشر، ص ص
- <sup>29</sup> خليفة، محمد، المرجع نفسه. 65-66
- <sup>30</sup> العسكري، أبو هلال؛ الفروق في اللغة. دار الأفاق الجديدة، ط7، 1991. ص13.
- <sup>31</sup> Lehmann, Alise et Martin-Berthet Françoise; Introduction a la lexicologie, Editions Dunod, Paris ; 1993. p54.
- <sup>32</sup> Cité par : Lehmann, Alise et Martin-Berthet Françoise; Ibid. P55.
- <sup>33</sup> القاسمي، علي؛ مقدمة في علم المصطلح، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ط 2، 1987. ص 76.
- <sup>34</sup> المرجع السابق، ص 77-80.
- <sup>35</sup> القاسمي، علي؛ مقدمة في علم المصطلح، ص ص 81-82.
- <sup>36</sup> المرجع نفسه، ص ص 84-85.
- <sup>37</sup> **Depecker, Loïc**; Entre Signe et Concept, Eléments de Terminologie Générale; Editions Presses Sorbonne Nouvelle, Paris, 2002.p132.
- <sup>38</sup> القاسمي، علي؛ المرجع السابق، ص ص 87-90.
- <sup>39</sup> حجازي، محمد فهمي؛ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ص 102، 112، 120.
- <sup>40</sup> **Robert, Dubuc** ; Manuel Pratique de Terminologie Générale, linguattech, 4edition ; 2002, pp125-127.
- <sup>41</sup> المرجع السابق، ص 64-65.